

الغارات

[437] على منبر الكوفة يخطبنا وهو يقول: أنا ابن قيس، وأنا أبو أنيس، وأنا قاتل عمرو بن عَميس، قال: وكان الذي طاهره على ذلك (1) أنه اخبر أن رجلا من الكوفة يظهر شتم عثمان والبراءة منه قال: فسمعتة وهو يقول: بلغني أن رجلا منكم ضللا يشتمون أئمة الهدى ويعيبون أسلافنا الصالحين، أما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا عما بلغني عنكم لاضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدونني ضعيف السورة ولا كليل الشفرة، أما وإني لصاحبكم الذي أغرت على بلادكم، فكنت أول من - غزاها في الاسلام، فسرت ما بين الثعلبية وشاطئ الفرات (2) اعاقب من شئت وأعفو عمن شئت، لقد ذعرت (3) المخبئات (4) في خدورهن، وان كانت المرأة ليبكي ابنها فلا ترهبه ولا تسكته الا بذكر اسمي، فاتقوا إني يا أهل العراق واعلموا أني أنا الضحاك بن قيس (5). فقام إليه عبد الرحمن بن عبيد (6) فقال: صدق الامير وأحسن القول ما أعرفنا وإني بما ذكرت... ! ولقد أتيناك (7) بغربي تدمر فوجدناك شجاعا صبورا مجربا، ثم جلس _____ 1 - كذا في الاصل صريحا فالمراد أنه (وكان الذي حمله على ذلك ودعاه إليه). 2 - في شرح النهج: (وشرب من ماء الثعلبية ومن ماء الفرات). 3 - في المصباح المنير: (ذعرتة ذعرا من باب نفع أفرعته، والذعر بالضم اسم منه، وامرأة ذعور تذعر من الريبة). 4 - في شرح النهج: (المخدرات) ففي النهاية: (المخبأة الجارية التي في خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت) وفي لسان العرب: (واختبأت استترت، وجارية مخبأة أي مستترة، وقال الليث: امرأة مخبأة وهي المعصر قبل أن تزوج، وقيل: المخبأة من الجوارى هي المخدرة التي لا بروز لها، وفي حديث أبي امامة: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة المخبأة، الجارية التي في خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت، وامرأة خبأة مثل همزة تلزم بيتها وتستتر (إلى آخر ما قال)). 5 - في شرح النهج بعدها: (أنا أبو أنيس، أنا قاتل عمرو بن عَميس). 6 - يحتمل أن يكون المراد منه عبد الرحمن بن عبيد أبا الكنود الراوى المتقدم ترجمته في ص 394. 7 - في شرح النهج: (لقيناك).